Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تراجع عن الكفاح فى سبيل السلطة والحكم ، وكل ما يترتب عليها ، ما كان « نيلا » قد نبل عوده . كانت ترى قسمات وجهه ، فى بعض الأحيان ، قد شاهت وحالت عندما كان الغضب من أعدائه يصبغها بلون البنفسج الحاد ، وتتمدد العينان ، إذ يتكلم ، والشفتان الملهمتان بالشهوانية والحسية ، دافئتين فى القبل ، قد أصبحتا مزمومتين مضغوطتين فى جهامة وعبوس ، من مرارة الهزيمة . لو أنها استطاعت أن تذيقه ، كل يوم ، طعم الخبز الجاف ، وأن تعود به إلى هذه الحديقة ، عند اشتعال المعارك ، بأفواهها الفاغرة ، مع البيض .. ! ولكن أفكارا أكبر من رأسه الطويل كانت تستأثر به . فقد كان البيض يملكون قوى الشياطين التى تنفجر كلفحات الرعد من الآفاق المدوية وتنطلق من أفواه المدافع الرشاشة القريبة . وكانت هى تقف بينهما ، أماً لأطفال ثلاثة قد ماتوا ، وللطفل الجديد الذى لم يولد بعد .

أقبلت المرأتان اللتان تخدمان فى البيت ، والبستانى ، يدفعونها إلى الخلف ، من كل ناحية ، بأيد وأرجل ثقيلة . وأحست « عائشة » كأن صقورا تنهش لحمها قبل أن تنتزع من ذراعيها جسم طفلها . وكان فى عظامها الخوف من طيور البحر الصارخة الضاربة بأجنحتها ، بصيحاتها الثاقبة ، منذ أن كانت تذهب تستقى الماء من على ضفاف النهر الذى يجرى على مقربة من قريتها . فدفعت أصحاب الجنازة عنها ، برفق ، كما كانت تهش الطيور من فوق رأسها وهى تلوح بذراعها ، بينما هى تدعو الآلهة أن تُسكن الهدوء فى قلبها الضارب بخبطات نبضه ،